

سلسلة كتب المستقبل

حروب الجيل الخامس

أساليب "التفجير من الداخل" على الساحة الدولية

د. شادي عبد الوهاب منصور



المستقبل
للأبحاث والدراسات المتقدمة



حروب الجيل الخامس أساليب "التفجير من الداخل" على الساحة الدولية

د. شادي عبدالوهاب منصور



المستقبل
للأبحاث والدراسات المتقدمة

حروب الجيل الخامس
د. شادي عبدالوهاب منصور

الطبعة الأولى: 2019
رقم الإيداع: 7296/2019
الترقيم الدولي ISBN: 978-977-319-489-5

الإخراج الفني: عبدالله خميس
مراجعة لغوية: محمد حامد بكر

© جميع الحقوق محفوظة للناشر
60 شارع قصر العيني - 11451 - القاهرة
ت: 27921943 - 27954529 فاكس: 27947566
www.alarabipublishing.com.eg



بطاقة فهرسة

عبد الوهاب منصور، شادي.

حروب الجيل الخامس.. أساليب التفجير من الداخل على
الساحة الدولية/ شادي عبد الوهاب منصور.
- ط 1 - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2019.

ص؛ سم.

تدمك 9789773194895

1- الحروب

أ- العنوان 355,02



المستقبل

للأبحاث والدراسات المتقدمة

مدير المركز

د. محمد عبدالسلام

رئيس التحرير التنفيذي

إبراهيم غالي

نائب رئيس التحرير

أحمد عاطف

هيئة التحرير

حسام إبراهيم

علي صلاح

د. شادي عبدالوهاب

أحمد عثمان

إيهاب خليفة

هالة الخفناوي

مصطفى ربيع

إبراهيم الغيطاني

بسمة الإتربي

يارا منصور

منى مصطفى

عبداللطيف حجازي

الإخراج الفني

عبدالله خميس

العلاقات العامة

رحاب مكرم

info@futureuae.com

عن المستقبل:

مركز تفكير (Think Tank) مستقل، أنشئ عام 2014، في أبوظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، للمساهمة في تعميق الحوار العام، ومساندة صنع القرار، ودعم البحث العلمي، فيما يتعلق باتجاهات المستقبل، التي أصبحت تمثل إشكالية حقيقية بالمنطقة، في ظل حالة عدم الاستقرار وعدم القدرة على التنبؤ، خلال المرحلة الحالية، من خلال رصد وتحليل وتقدير "المستجدات" المتعلقة بالتحويلات السياسية والاتجاهات الأمنية، والتوجهات الاقتصادية والتطورات التكنولوجية، والتفاعلات المجتمعية والثقافية، المؤثرة على مستقبل منطقة الخليج، وفي نطاق الشرق الأوسط عموماً.

للاتصال والمعلومات:

البرج الدولي، شارع الكرامة، منطقة مركز المعارض، الطابق (24)

ص.ب 111414 أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة

هاتف: +971-24444513، فاكس: +971-24444732

العلاقات العامة: +971 502 657 999

Email: info@futureuae.com

www.futureuae.com

• حقوق النشر محفوظة ولا يجوز الاقتباس من مواد الإصدار

من دون الإشارة إلى المصدر

الفهرس

9	المقدمة
13	الفصل الأول: تطور أجيال الحروب من الأول إلى الخامس
19	أولاً: التحول الراهن في طبيعة الصراعات
25	ثانياً: تطور أجيال الحروب التقليدية
33	ثالثاً: المحددات الأساسية لتطور أجيال الحروب
39	رابعاً: دوافع صعود حروب الجيل الخامس
45	خامساً: الملامح الرئيسية لـ "حروب الجيل الخامس"
85	الفصل الثاني: مجالات الصراع في حروب الجيل الخامس
91	أولاً: الحرب الاقتصادية
99	ثانياً: الحرب السيبرانية
109	ثالثاً: حروب "الأسلحة ذاتية التشغيل"
121	رابعاً: الحرب المعلوماتية
129	خامساً: توظيف أسلحة الدمار الشامل
133	سادساً: حروب المخدرات
135	سابعاً: الحرب البيئية
137	ثامناً: حروب الفضاء
141	تاسعاً: القواسم المشتركة لمجالات حروب الجيل الخامس

149	الفصل الثالث: أساليب مواجهة الحروب غير التقليدية
155	أولاً: سياسات الحكم الرشيد
157	ثانيًا: الاستثمار في تكنولوجيات المراقبة والرصد
165	ثالثًا: استراتيجيات مواجهة نشر المعلومات والأخبار الكاذبة
171	رابعًا: بناء التحالفات الإقليمية والدولية
175	خامسًا: تفكيك التحالفات المُعادية
183	سادسًا: تعزيز الدفاعات الأمنية للدولة
191	سابعًا: مواجهة الفواعل المسلحة من دون الدول
195	ثامنًا: الانخراط النشط في الصراعات الممتدة
197	خاتمة
201	قائمة المراجع

مُقَدِّمة:

لم تعد الحرب في الوقت الراهن مجرد حرب تقليدية واضحة المعالم والأدوات، وإنما باتت خليطًا من توظيف كافة الأدوات المتاحة، التقليدية وغير التقليدية، في ظل تحوّل تكنولوجي هائل يغيّر كثيرًا من المفاهيم السائدة عن الحرب والصراع والردع، بحيث أضحت الملمح والهدف الجوهرى هو "التفجير من الداخل" باعتباره الوسيلة الأمثل لهزيمة الخصوم.

وقد برز اهتمام نظري كبير من جانب عدد كبير من المحللين العسكريين والاستراتيجيين لفهم ورصد واستشراف التحولات التي طرأت على أشكال الحروب، وهو ما انعكس في تطوير عدد من المفاهيم والمصطلحات، التي سعت لفهم التحولات الحادثة في الحروب، واستشراف مستقبلها. ومن أهم هذه المفاهيم حروب الجيل الخامس (Fifth Generation Warfare)، والحروب الهجينة (Hybrid Warfare)، والمناطق الرمادية (Grey Zones)، والحروب غير المقيدة (Unrestricted Warfare) وحروب القرن الواحد والعشرين والحروب الجديدة وغيرها الكثير.

وتتفق كل هذه المفاهيم على تراجع القدرة على التمييز بين ثنائية الحرب والسلام، أو الحروب التقليدية وغير التقليدية، أو الحروب النظامية وغير النظامية، أو الدول والفواعل المسلحة من دون الدول. ولعل هذا ما عبّر عنه وزير الدفاع الأمريكي الأسبق، "روبرت جيتس"، حينما أكد على "أن تصنيفات الحروب أصبحت غير واضحة، ولم تعد تناسب التقسيمات المتعارف عليها، ويستطيع المرء أن يتنبأ بالتوسع في توظيف أدوات وتكتيكات الحرب، من المعقد إلى البسيط، بصورة متزامنة في الأشكال الهجينة والأكثر تعقيدًا من الحروب".

ويعتبر القاسم المشترك بين هذه المفاهيم هو الإيمان بأنه على الرغم من تراجع إمكانية نشوب حرب بين القوى الكبرى في الفترة التالية على الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، فإن هناك أنواعًا جديدة من الحروب، خاصة مع تصاعد الصراعات الإقليمية، وتورط القوى الدولية فيها، لاسيما الولايات المتحدة والصين وروسيا.

ومن أحد العوامل الدافعة لهذه المحاولات الرامية إلى فهم التغيير في أشكال الحروب، الصراعات التي شهدتها كل من أفغانستان والعراق في أعقاب الاحتلال الأمريكي لهما في عامي 2001 و2003 على التوالي، فضلًا عن الحرب ما بين إسرائيل وحزب الله اللبناني في عام 2006، والتي شهدت نجاح الفواعل المسلحة من دون الدول في استهداف وتحدي قوى عسكرية متقدمة على الرغم من الفجوة التكنولوجية والعسكرية الواسعة بين الطرفين.

ومثلت الصراعات والحروب الأهلية التي شهدتها المنطقة العربية في أعقاب "الثورات" العربية أحد العوامل التي دفعت إلى دراسة تطور أشكال الحروب؛ فقد شهدت هذه الدول اضطرابات داخلية عصفت باستقرارها، وأدخلت بعضها في حروب داخلية وصراعات ممتدة، تورط فيها طيف واسع من الفاعلين، سواء من القوى الإقليمية أو الدولية ذات المصلحة، أو الفواعل المسلحة من دون الدول؛ الأمر الذي زاد من درجة تعقيد هذه الحروب، بالنظر إلى تعدد الفاعلين وتضارب مصالحهم، بالإضافة إلى انعكاسات الاضطرابات الداخلية لهذه الدول على جوارها المباشر، والذي تأثر سلبيًا بتدفق اللاجئين أو سعي التنظيمات الإرهابية لاستثمار هذه الفوضى للتمدد في دول أخرى.

ولعل الملمح أو القاسم المشترك بين هذه الصراعات هو أنها أصابت مجتمعات تبدو قبل اندلاعها، تتمتع بدرجة من الاستقرار النسبي، بطريقة تجعل من غير المتصور أن تنفجر هذه المجتمعات بصورة مفاجئة في وجه

حكوماتها، وتعمل على إسقاطها، بصورة تفاوتت بين الإخفاق - كما في الحالة السورية - والنجاح التام - كما في الحالة الليبية - وإن ظل القاسم المشترك بين الحالتين هو استمرار الاضطراب الداخلي، خاصة في الحالة الليبية، والتي انقسمت بين حكومتين في الشرق والغرب، بالإضافة إلى عدد لانهائي من الميليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية وجماعات الجريمة المنظمة، التي بسطت سيطرتها بحكم الأمر الواقع على مساحات من أراضي الدولة.

ولم يقتصر الاهتمام على رصد تطور أشكال الحروب على المحليين العسكريين الغربيين، بل امتد إلى نظرائهم في روسيا، خاصة مع نظر العديد من المسؤولين السياسيين والعسكريين الروس إلى الثورات الملونة التي اندلعت في شرق أوروبا بدءاً من العقد الأول من القرن الواحد والعشرين باعتبارها امتداداً لأنماط جديدة من الحروب تستهدف المجتمعات، وتعمل على تقويضها، خاصة الثورة الوردية في جورجيا في عام 2003، والثورة البرتقالية في أوكرانيا في عام 2004، ثم ثورات الربيع العربي بدءاً من أواخر عام 2010.

وفي المقابل، دفع التورط العسكري الروسي في الأزمة الأوكرانية في عام 2014، عبر دعمها الانفصاليين في شرق البلاد، وضمها لشبه جزيرة القرم، إلى اتهام روسيا من قبل المنظرين الغربيين باستخدام أساليب الحروب الهجينة.

وقد ساعدت كل هذه الحروب والصراعات الداخلية والإقليمية إلى تطور الأدب النظري حول شكل الحروب الحالية ومستقبلها. وفي هذا الإطار يسعى هذا الكتاب إلى توظيف "أجيال الحروب" من الأول إلى الخامس باعتباره تصنيفاً مفيداً لتاريخ الحروب، ويساعد على فهم ماضيها، وعوامل تطورها، في محاولة لفهم أشكال الصراعات التي تشهدها المنطقة العربية والعالم في الوقت الراهن؛ وذلك مع الأخذ في الاعتبار أن الأدب النظري حول حروب الجيل الخامس هو حديث نسبياً، بحيث يمكن القول إن إرهاصات هذا الجيل الخامس قد بدأت

في الممارسة والتشكل خلال العقد الأخير على وجه خاص، وأن هناك جهوداً أكاديمية ونظرية مستمرة تصبو إلى تقديم نظرية متكاملة حول هذا الجيل الجديد من الحروب، والذي يحمل شعاراً أساسياً هو "التفجير من الداخل".

وفي هذا الإطار، يتناول الفصل الأول توضيحاً لأجيال الحروب المختلفة من الأول وحتى الخامس، مع التركيز على الجيل الخامس من الحروب، وتوضيحه بالاستناد إلى عدد من المفاهيم ذات الصلة، مثل الحروب الهجينة، والمناطق الرمادية؛ ثم ينتقل الفصل الثاني لتوضيح الأشكال المختلفة من الحروب، وأبعادها الجديدة، مع بيان أهم الملامح المشتركة لبعض هذه الأشكال. ويسعى الفصل الثالث إلى توضيح أبرز الآليات التي يمكن أن تتبعها الدول لمواجهة هذا النمط الجديد من الحروب.